

## التنكير والتعريف بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية

### د . حفصة نعماني\*

تتباين البنى التراكيبية بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية لأنهما لغتان غير متجاورتين ، ويمكن أن يتأثر الشخص غير الملمّ بخبايا إحداها بلغة منشئه أو لغته الرسمية فيضيف خصائصها على اللغة الأخرى ، وقد لاحظنا هذه الظاهرة أثناء سنوات تدريسنا بقسم الترجمة إذ عادة ما يضيف الطالب على ما يكتبه باللغة الإنجليزية مسحة عربية أو مسحة فرنسية فيقع في الأخطاء التداخلية Errors of Interference ، وهذا التأثير أكثر جلاء بين طلاب اللغة العربية لضعف مستواهم في اللغة الإنجليزية ، ومن بين أخطائهم المسترعية للانتباه سوء توظيف قواعد التنكير والتعريف في اللغة الإنجليزية لأنهم يترجمون ما يدونونه باللغة الإنجليزية ترجمة حرفية انطلاقاً من خصائص اللغة العربية . ويصبو هذا البحث إلى تمكين كل من تعوزه ملكة إحدى هاتين اللغتين من استعمال التنكير والتعريف على نحو صحيح في كليهما .

فيتفق النحاة العرب على أنّ النكرة هي الأصل في الاسم وأنّ المعرفة فرع ، حيث يقول ابن يعيش :

«واعلم أنّ النكرة هي الأصل ، والتعريف حادث» (1) .

- والنكرة هي ما دلّ على شيء غير معيّن ، أي أنّها لا تحتاج في دلالتها على المعنى المراد منها إلى قرينة ، وهي قسمان :

- ما يقبل (ال) المؤثّرة للتعريف نحو : رجل ، وشمس ، ودار . . .

- وما يقع موقع ما يقبل (ال) التعريف نحو : ذو ، ومن ، وما . كأن نقول :

سألت رجلاً ذا علم (أي صاحب علم) فـ «صاحب» تقبل دخول (ال) عليها .

وتتجمع كتب النحو العربي على أنّ المعرفة هي ما دلّ على شيء معيّن

\* قسم الأدب العربي ، جامعة أكلبي محند أولحاج ، البويرة .

(1) ابن يعيش ، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي : «شرح المفصل للزمخشري» ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب ، ج3 . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2001 . . ص 347 .

وهي نوعان :

- مالا تدخل عليه (ال) التعريف ولا يقع موقع ما يقبلها نحو : عمر ،  
وزيد ، وهذا . . .

- وما يقبل (ال) التعريف كـ « حارث » و « عباس » (1) إذ تقبل مثل هذه  
الأسماء (ال) التعريف لأن أصلها ليس من أسماء العلم ، فكلمتا « حارث »  
و « عباس » كنيتان للأسد .

ويغلب رأي النحاة على أن المعارف سبعة أقسام : الضمير ، والعلم ،  
والموصول ، واسم الإشارة ، وذو الأداة ، والمضاف ، والمنادى ، غير أن بعضهم  
يحصروها في ستة أقسام(2) دون أخذ المنادى بعين الاعتبار .

وتدرج في اللغة الإنجليزية الأداة « a/an » والأداة المعرفة « the » ضمن  
قائمة المحددات الرئيسة Central Determiners ، فتدل الأولى على شيء غير معين  
بينما تخص الثانية ما تم تحديده(3) .

وليست هناك مطابقة تامة بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية في إلحاق  
الكلمات بهذه الأدوات : فقد تستعمل العربية كلمة مقترنة بـ (ال) التعريف بينما لا  
تستعمل اللغة الإنجليزية شيئاً Zero Article وقد تأتي الكلمة في اللغة العربية نكرة  
وتقابلها في اللغة الإنجليزية كلمة نكرة مرفوقة بالأداة « a/an » ، وسنرى هذا في ما  
يأتي :

## أ - ما تتفق فيه اللغتان :

أ . 1 اسم نكرة في اللغة العربية مقابل اسم نكرة في اللغة الإنجليزية مقترنا بالأداة

: (a/an)

نذكر بأن اللغة الإنجليزية تستعمل الأداة « a » قبل الكلمات المبدوءة بحرف  
صامت Consonant والأداة an قبل تلك المبدوءة بحرف صائت Vowel وتلجأ اللغة  
العربية إلى التوين للتعبير عن النكرة . والنكرة عند النحاة العرب (شيء غير  
معين شائع في جنس مقدر أو موجود) . ويمكن حصر حالات التطابق في هذا

(1) أمين علي السيد : « في علم النحو » ، ج 1 ، ط 2 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر . 1973 ، ص ص 95 -  
96 . وابن هشام ، أبو محمد جمال الدين ، الأنصاري : « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » ، ج 1 .  
ط 4 ، مزيلة ومنقحة ، مطبعة السعادة ، مصر . (1956 . ص 60) بتصرف .

(2) (أمين علي السيد ، م ن : ص ن) .

(3) E . G . Woods , and N . j . Mc leod , Using English Grammer : Meaning and Form .  
English Language Teaching , Prentice Hall , London , (1989 : 162 \_ 165) And J .  
Allsop : Cassell's students' English Grammer . Cassel , G . B , (1983 : 35) .

العنصر فيما يلي :

- يستعمل التنكير في اللغة العربية واللغة الإنجليزية للتعبير عن شيء غير معيّن بشكل مطلق نحو :

I can not write without a pen	↔	- لا أستطيع أن أكتب بدون قلم
-------------------------------	---	------------------------------

فلا شيء يحدّد الكلمتين « قلم » و « pen » من حيث الشكل واللون .

- ويمكن أن يحصل التطابق إذا ورد الاسم المقترن باسم الإشارة Demonstrative نكرة مفردة نحو :

This is a pen .	↔	هذا قلم
-----------------	---	---------

ف « هذا » و « This » من المعارف ولكن مايبينانه يقتصر على فئة معيّنة من الأشياء - الأقلام - ولهذا فالأمر يتعلق بحالة عدم تعيين من نوع خاص .

- ويمكن أن يرد الاسم نكرة خبراً للمبتدأ الصريح في اللغة العربية ، ويقابله في اللغة الإنجليزية الخبر Predicate المفصول عن Subject بفعل الكينونة « To be » نحو :

Happiness is a myth	↔	السعادة خيال
---------------------	---	--------------

## 2.1 (ال) التعريف في اللغة العربية مقابل الأداة (the) في اللغة الإنجليزية :

اختلف النحاة العرب في شأن (ال) التعريف وتمخّض عن هذا الاختلاف ثلاثة آراء ذكرها أمين علي السيد ونوجزها بقولنا أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي اعتبر أنّ : « المعرف هو (ال) والهمزة التي في أولها همزة قطع أصلية لكنها وصلت في الدرج لكثرة الاستعمال » (1) .

وذكر سيبويه أنّ : « اللام وحدها هي حرف التعريف والهمزة زائدة » (2) .  
أما المبرد فيرى أنّ : « المعرف هو الهمزة وحدها وقد زيدت اللام لتفرّق بينها وبين همزة الاستفهام » (3) .

والرأي الغالب هو أنّ التعريف يقع بالألف واللام مجتمعين ، و(ال) التعريف عند النحاة نوعان : عهدية وجنسية : فتكون (ال) العهدية المعرفة إمّا ذكرية أو علمية أو حضورية ، بينما تأتي (ال) الجنسية لتوضيح حقيقة الجنس أو استغراقه .

(1) أمين علي السيد المرجع السابق ذكره ، ص 162 .

(2) أمين علي السيد : م ن ، ص ن .

(3) أمين علي السيد : م ن ، ص ن .

وأما الأداة المعرفة « the » فيعدها النحاة محددًا أساسيًا Central Determiner وتستعمل للدلالة على شيء بعينه ، ويكون الشيء المعين فئة بكاملها Whole Class فهي تعوض بذلك ما يمكن استعماله في صيغة المفرد مع الاقتران بالأداة « a/an » أو ما يمكن استعماله في حالة الجمع دون الاقتران بأداة . وقد يقتصر التعيين على اسم مفرد من الإنسان أو الحيوان أو الجماد ، ويذكر وودز ومكليود<sup>(1)</sup> وكويرك وغرينبوم<sup>(2)</sup> أن هناك ثلاثة دوافع لاستعمال الأداة « the » :

- تستعمل الأداة « the » للإشارة إلى اسم نكرة سبق وروده في السياق مثل :

I lent [a student] a book, but [the student] has not given it back	↔	أعرت [طالبًا] كتابًا غير أنّ [الطالب] لم يعده بعد
--	---	---

- تستعمل الأداة « the » مقترنة باسم معرفّ في الجملة كأسماء المدن نحو :

From the heart of London to the heart of Paris	↔	- من مركز لندن إلى مركز باريس
--	---	-------------------------------

- تستعمل الأداة « the » مع التفضيل Superlative أو مع شيء معلوم لدى العام والخاص ، نحو :

(Steve Cram decided yesterday that the quickest way to recover from basing a race was to win another...) <sup>(4)</sup>	↔	قرّر ستيفي كرام البارحة أنّ أحسن السبل لاستعادة القوى بعد الانهزام في مباراة هو الفوز بأخرى <sup>(3)</sup>
---	---	--

(The sun rises in the east and sets in the west) <sup>(6)</sup>	↔	تشرق الشمس من الشرق وتغرب من الغرب <sup>(5)</sup>
---	---	---

ويمكن أن يقع تطابق في التعريف بين اللغتين العربية والإنجليزية - أي استعمال العربية لـ (ال) التعريف واستعمال اللغة الإنجليزية الأداة المعرفة « the » - في إحدى الحالات الآتية :

(1) E . G . Woods, . and N . j . Mc leod, . 166 - 165 المرجع السابق ذكره ص

(2) R . Quirk, And S . Greenbaum, A University Grammer of English, Longman, London, (1989 : 68) .

(3) ترجمتنا .

(4) E . G . Woods, . and N . j . Mc leod, . المرجع السابق ص 166 .

(5) ترجمتنا .

(6) E . G . Woods, and N . j . Mc leod, . م ن ص ن .

أ - تستخدم اللغة العربية (ال) التعريف والإنجليزية الأداة «the» للتعبير على ما تقدم ذكره في النص بصيغة النكرة ثم يرد ثانية معرفاً نحو :

(...Even as we sent a messenger to Pharaoh . But Pharaoh disobeyed the Messenger...)(1)	↔	﴿... كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول . . .﴾ (2)
---	---	---

ب - تستعمل (ال) التعريف في العربية مقابل الأداة «the» للدلالة على شيء معلوم ، كأن يكون المشار إليه معلماً تاريخياً نحو :

(...They two were in the Cave...)(4)	↔	﴿... إذهما في الغار . . .﴾ (3)
--------------------------------------	---	--------------------------------

فالغار معروف عنه أنه غار نقب في جبل ثور ، وهذا ما يسميه العرب بـ (ال) العهدية العلمية .

ج - تستعمل (ال) مقابل «the» للتعبير عما حضر في الذهن إما بصورة محسوسة أو بصورة مجردة ، كقول أحدنا في سياق معين :

This is the book I was looking for	↔	- هذا هو الكتاب الذي كنت أبحث عنه
------------------------------------	---	-----------------------------------

وقولنا :

This is the truth	↔	- هذه هي الحقيقة
-------------------	---	------------------

## II - ما تختلف فيه اللغتان :

على الرغم مما عدّناه من حالات إمكانية وجود نوع من التطابق بين اللغتين العربية والإنجليزية في استعمال اسم نكرة منونّ مقابل الأداة «a/an» واستعمال (ال) التعريف مقابل الأداة المعرفة (the) فثمة حالات عديدة لا تتفق فيها اللغتان ، وإنه لحريّ بنا أن نلفت انتباه القارئ إلى أننا سنورد في هذا العنصر أيضاً حالة خاصة باللغة الإنجليزية وهي عدم استعمالها أي أداة قبل الاسم وهذا ما يسميه النحاة Zero Article وسنرى ما يمكن أن يقابلها في اللغة العربية .

### II. 1 استعمال (ال) التعريف في اللغة العربية مقابل الأداة (a/an) في الإنجليزية :

ومثال ذلك :

- (1) ترجمتنا .
- (2) سورة المزمل : الآيات 15 - 16 .
- (3) سورة التوبة : الآية 40 .
- (4) ترجمتنا .

A bee is an insect	↔	- النحلة حشرة
--------------------	---	---------------

فباللغة العربية تعرّف الاسم لفظاً وإن كان نكرة من الناحية الدلالية لأننا بقولنا : « النحلة حشرة » لا نرّمز إلى نحلة معيّنة بذاتها ، وإنما المشار إليه هو ذلك الجنس المتميّز عن سواه من الأجناس ، ويمكننا تعويض (ال) التعريف بـ (كلّ) فتصبح عبارتنا : « كل نحلة حشرة » ، ويسمي النحاة العرب (ال) التعريف في هذا المثال بـ (ال) التعريف الجنسية المستغرقة لأفراد الجنس حقيقة . كما أننا نستطيع أن نعوض في ترجمة المثال الأداة « a » بالصفة غير المعرفة Indefinite adjective « any » أو « each » فتصبح ترجمتنا للمثال : Any/each bee is an insect .

## II . 2 استعمال الأداة المعرفة (the) في اللغة الإنجليزية مقابل تعريف بالإضافة في اللغة

العربية :

ومثال ذلك قولنا :

the spices of India	↔	توابل الهند
---------------------	---	-------------

## II . 3 استعمال (ال) التعريف في اللغة العربية مقابل لاشيء Zero article في اللغة

الإنجليزية :

يظهر الاختلاف بين اللغتين من هذه الناحية في أوجه أهمها :

أ- التعبير عن شيء مجرد ، نحو :

Necessity is the mother of invention	↔	الحاجة أم الاختراع
--------------------------------------	---	--------------------

ب - التعبير عن جنس معين بصورة شاملة ، نحو :

(...For Man was created weak)(2)	↔	﴿... وخلق الإنسان ضعيفاً﴾(1) ضعيفاً(1)
----------------------------------	---	---

ونحو :

Stars shine at night	↔	تلمع النجوم ليلاً
----------------------	---	-------------------

ج - التعبير عن شيء مجسّد لا يمكن تجزئته إلى وحدات عديدة

Uncountable noun ، نحو :

(1) سورة النساء : الآية 28

(2) ترجمتنا .

Water boils at 100°	↔	يغلي الماء في الدرجة 100 م°
---------------------	---	-----------------------------

د - عادة ما تعرف أسماء المدن والعواصم والأوطان في اللغة العربية - اللهم بعض الاستثناءات كنيقوسيا ، وقبرص ، وتونس ، وفرنسا . . . وهي معارف باعتبارها تدخل في باب العلم - بينما لا تستعمل اللغة الإنجليزية الأداة « the » ما دام الوطن اسما غير مركب نحو :

This man has been in <b>Algeria</b> since 1930	↔	يعيش هذا الرجل في <b>الجزائر</b> منذ سنة 1930
--	---	---

هـ - ينطبق الشيء نفسه على أيام الأسبوع ، وفصول السنة ، والألعاب ، والوجبات الغذائية ، والأمراض ، نحو :

Muhammed was born on <b>Monday</b>	↔	- ولد محمد يوم <b>الاثنين</b> . . .
------------------------------------	---	-------------------------------------

Summer follows Spring	↔	- <b>الصيف</b> يعقب <b>الربيع</b>
-----------------------	---	-----------------------------------

He is fond of playing <sup>(1)</sup> <b>Chess</b>	↔	- إنه مولع بلعب <b>الشطرنج</b>
---	---	--------------------------------

ونلفت انتباه القارئ إلى أن الفعل الانجليزي « to play » إذا ما قابل الفعل العربي « عزف » فإن اللغة الانجليزية تعرف الآلة الموسيقية المعزوف عليها بالأداة « the » نحو :

My sister plays the guitar every evening	↔	- تعزف أختي على آلة القيثارة كل مساء .
--	---	--

Our father is never at home at lunch	↔	- لا يحضر أبونا أبدا إلى المنزل وقت <b>الغداء</b>
--------------------------------------	---	---

The child died of <b>Cancer</b>	↔	- مات الولد من <b>السرطان</b>
---------------------------------	---	-------------------------------

و - إذا سبق اسم شخص باسم يبين مكانته الاجتماعية أو رتبته ، يأتي هذا الاسم في اللغة العربية مقترنا بـ (ال) بينما تحذف منه الأداة المعرفّة « the » في اللغة الإنجليزية ، نحو :

President HOUari Boumadian died on December 27 <sup>th</sup> 1978	↔	توفي الرئيس هواري بومدين يوم السابع والعشرين من شهر كانون
---	---	---

		الأول (ديسمبر) لعام 1978
--	--	--------------------------

ز - تجيز اللغة العربية استعمال (ال) التعريف بعد اسم الإشارة ولا يجوز هذا في اللغة الإنجليزية إن لم يكن هناك شيء يفصل بين اسم الإشارة والمشار إليه ، نحو :

This book is interesting	↔	- هذا الكتاب مفيد
--------------------------	---	-------------------

ويستتبط مما صغناه أن مواطن اختلاف اللغتين العربية والإنجليزية في توظيف النكرة والمعرفة تفوق مواطن توافقهما ، وينبغي لمن يكتب بلغة غير لغة منشئه أو لغته الرسمية أن يضع نصب عينيه خصائص تلك اللغة فلا يلبسها جلبابا يضيف عليها طابع الغرابة .

### قائمة المراجع

- 1- ابن هشام ، أبو محمد جمال الدين ، الأنصاري . « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » ج 1 ، ط 4 ، مزينة ومنتحة ، مطبعة السعادة ، مصر . 1956 .
- 2- ابن يعيش ، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي . « شرح المفصل للزمخشري » ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب ، ج 3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان . 2001 .
- 3- السيد ، أمين علي . « في علم النحو » ، ج 1 ، ط 2 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر . 1973 .
- 4- Allsop, J. Cassell's students' English Grammar, Cassell, G. B. 1983 .
- 5- Quirk, R. And Greenbaum, S. A University Grammar of English, Longman, London . 1989 .
- 6- Woods, E. G. and Mc leod, N. j. Using English Grammar : Meaning and Form . English Language Teaching, Prentice Hall, London . 1989 .